الاستشـــراق الأمـــريكي المعـــاصر ومـــوقف دانيـــل بايبيس منـــــه

إعـــــــداد
عماد سمير محمد طه
طالب دكتوراه قسم الفلسفة
كلية البنات - جامعة عين شمس

إشـــــراف

أ.د/ كوكب مصطفى عامر
أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف
كلية البنات – جامعة عين شمس

د/ حسين عبده حسين
أستاذ الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

تمهيـــد

دانيل بـايبيس يهـودى الديانـة أمريكـى الجنسـية، ويعـد مـن أبرزالمستشـرقين الجـدد فـى الولايات المتحدة الأمريكية الذين يتبنون الفكر والعقيدة الصهيونية والاتجاه اليمينى المحافظ أو ما أطلق عليه فى أمريكا بالمحافظين الجدد. وقد أكد بـايبيس اعتناقه للفكر الصـهيونى وهو يتحدث عـن نفسـه بقولـه:" أراقـب هـذه الاتجاهـات العديـدة وأراهـا نـذير شـؤم بخصـوص مسـتقبل اسرائيل".([1]) كان هذا القول تعقيباً من بايبيس على أفول نجم الصهيونية كفكرة جاذبة لليهود مع مؤسسها هرتزل، إلى أن أصبح ينظر إليها على أنها من الأفكار القديمة، والحديث أيضاً عن الأخطارالتى تهدد دولة اسرائيل من كل جانب.

هناك جانب فكرى آخر يعتنقه بايبيس وينتمى إليه وهو التيار اليمينى أو ما يطلق عليه (المحـافظين الجـدد)، والـذى هـو بطبيعـة الحـال يتنـاغم مـع المنطلقـات والطموحـات الصـهيونية وينسجم معها حيث يكونان معاً الاتجاه والبعد الفكرى لدى دانيل بـايبيس ، والذى يمكن أن يفسر لنـا الكثيـر مـن مواقـف بـايبيس مـن الإسـلام بوجـه عـام ، فيقـول بـايبيس أثنـاء تحليلـه للتوجهـات السياسية والفكريـة فـى أمريكـا، والتـى قسمها إلـى ثـلاث أقسـام: الأولـى منهـا تـدعو إلـى أن تكـون أمريكا هى العالم ومن ثم ترحب بأفكاره وشعوبه وبضائعه والتـى يعتنقهـا اليسـار الأمريكـي. أمـا الثانيـة فهـى أمريكـا الإمبرياليـة، التـى تعيـد تشـكيل العـالم والـدافع لـذلك هـو الإيمـان بقـوة أمريكـا وعالمية القيم الأمريكية. أما الثالثة فهى أمريكـا المختلفـة وشـعبها المختلـف ويقر بـالقيم والصـفات التى تميزها عن غيرها. وهاتان الرؤيتان الثانيـة والثالثـة يعتنقهـا اليمين الأمريكـي فيقـول بـايبيس عن ذلك:"وفى حين يتبنى اليسار الأمريكي الرؤيـة العالميـة، ينقسم اليمين الأمريكـي بين معتنـق للرؤية الإمبريالية ومؤيد للقومية. أنا شخصياً أتأرجح بين الرؤيتين الأخيرتين، وأشـعر أحيانـاً أن على أمريكا تصدير رسالتها الإنسانية والسياسية، لكن فى حين آخر أشعر أن جهوداً كهذه، مهما كانت مرغوبة، قد تجهد القدرات الأمريكية وتنتهى بكارثة".([2]) ويقول بـايبيس أيضـاً:" المحللـون النقديون يقومون بفحص وجهات نظرى بدقة وتفصيل من أجل استنتاج الطريقة التـى يفكر بهـا اليمـين الجديـد والإستبصـار بهـا، ويـدعونى المضـيفون والمسـؤلون عـن النـدوات وبـرامج التليفزيون..الخ. بوصفى أمثل وجهة نظراليمين الجديد، ولأن بعضـاً من أقدم أصدقائى وأقرب

1- Pipes, Daniel: Zionism's bleak present – Jerusalem post – October, 11 – 2007.

2- Pipes, Daniel: Samuel Huntington and {American purposes in Iraq} – New York sun – April, 27 – 2004.

حلفائى يطلق عليهم محافظين جدد، قبلت هذا الوصف بسرور. وبالفعل إنه بلاشك لوصف يمنحك مكانة مرموقة أن يدعى ويقال أننا نقود السياسة الخارجية الأمريكية".([٣])

وتعد كتابة المقالات من أكثر الجوانب البارزة عند دانيل بايبيس ، يرجع ذلك إلى اعتماده فى نشر أفكاره وآراءه إلى استخدام الإسلوب الصحافى والدعائى أكثر منه العلمى التوثيقى، إضافة إلى تنوع الجوانب التى يكتب فيها بايبيس واختلافها. خاصة ما يتعلق بالسياسات المعاصرة للولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بالعالم الإسلامى بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة. أيضاً اهتمام بايبيس بالأصولية الإسلامية أو الإسلام المسلح، وكذلك اهتمامه البالغ بالشأن الإسرائيلى ودفاعه الدائب عن قضاياه وكل ما يحيط به من مؤثرات نتيجة لأيديولوجيته الصهيونية اليمينية . ويعقب بايبيس على أسلوبه فى الكتابة وعرض أفكاره ومن ثم اختيار طريق المقالات الأسبوعية فى الصحف ومواقع الإنترنت فيقول:" هذه المقالات تمثل انتقال حصولى على الدكتوراه فى تأريخ القرون الوسطى الإسلامية، إلى أن معظم كتاباتى فى السنوات الأخيرة تأخذ شكل عمود أسبوعى يظهر فى الصحف ومواقع الويب. أسعى لجلب معرفتى المتخصصة إلى جمهور عام عن طريق مقالات بحث صغيرة".([٤])

أولاً :- تعريف الاستشراق :-

كلمة استشراق orientalism(٥) مشتقة من الشرق ، وهى تعنى الاهتمام بما يحويه هذا المكان من علوم ومعارف وسمات حضارية وثقافية متنوعة ، والمستشرق هو ذلك الباحث الذى وهب نفسه للاهتمام بما يدور فى الشرق من مجالات مختلفة.(٦) غير أن هذا التعريف عام لا تظهر منه سمات هذا النوع من الدراسة ولا القائمين عليه ، ولا تبدو من خلاله الأهداف التى قام من أجلها. ويعرف (د.ادوارد سعيد)الاستشراق فيقول:"بأنه عبارة عن أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودى ومعرفى بين الشرق والغرب ، فهو أسلوب غربى للسيطرة على الشرق والسيادة عليه".(٧) وإن كان تعريف (د.ادوارد سعيد) للاستشراق تظهر منه السمة العامة للاستشراق وهدفه ، إلا أنه يغفل الوسائل التى من خلالها يقوم المستشرقون بتحقيق أهدافهم ٠

---

[3]- Pipes, Daniel: A neo-conservative's caution – New York sun – march.8 – 2005.

4- Pipes, Daniel: miniatures '' view of Islamic and Middle Eastern politics'' - New Brunswick – USA and London (U.K) – 2004- p. 1.

٥- لم تظهر لفظة استشراق فى المعاجم اللغوية إلا حديثاً، خاصة فى المعاجم الأجنبية حيث لم تقع على اشتقاق لها فى قواميس اللغة اللاتينية أصل اللغات الحية المعاصرة. فاللفظ إذن حديث الإستعمال ويشير بالإجمال إلى من تبحر فى علوم ولغات الشرق وآدابه.

- Oxford Dictionary; 5th Ed – oxford – 1954 –p, 855.

٦- عبدالله على العليان:الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف – الدار البيضاء – المغرب – المركز الثقافى العربى – ٢٠٠٣م – ط١ – ص٩.

٧- د.فاطمة عبدالفتاح: إضاءات على الاستشراق الروسى – دمشق – مطبعة الاتحاد للكتاب العرب – ٢٠٠٠م – ص١٠.

فالاستشراق إذن نوع من الدراسات التى تتخذ من الشرق عموماً والإسلام والمسلمين خصوصاً موضوعاً للدراسة وهى جانب من دائرة اهتمام الدراسات الاستشراق ية التى تشمل دول الشرق كله. والهدف منه هو تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتزييف حقائقه ، وإضعاف تمسك المسلمين بالإسلام من خلال إثارة الشبهات حوله والتشكيك فى مبادئه ورموزه كهدف سياسى، وفرض التبعية عليهم للغرب، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعى العلمية ، والموضوعية، وتزعم التفوق العنصرى والثقافى للغرب النصرانى على الشرق الإسلامى.(٨) فهو عبارة عن أيديولوجية خاصة يراد من خلالها ترويج تصورات معينة عن الإسلام تخدم أهداف وتوجهات معينة.(٩)

لقد كان للاستشراق أكبر الأثر فى صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام وفى تشكيل مواقف الغرب إذاء المسلمين.(١٠) فلقد حدث جدل واسع فى الشرق والغرب حول طبيعة وهدف الدراسات الاستشراقية ومن ثم القائمين عليها من خلال الموضوعية وعدم الموضوعية ، إلا أن هذا الجدل لا يؤدى إلى نتيجة فى ذاته ، لأن معيار الحكم يجب أن يكون على طبيعة العمل المقدم نفسه وليس من قام به. فليس من المنطق إذاً أن نطلق على من يقوم بهذه الدراسات حكماً عاماً بأنه من المنصفين والأخر من المجحفين ، وأن هناك استشراق منصف وأخر مجحف ، فقد يلتزم مستشرق بالموضوعية فى تناول قضية ما ، ولا يلتزم الموضوعية فى قضية أخرى وفقاً لأيديولوجيته التى ينطلق منها٠وبالرغم من تعدد التحديدات التى وضعت للاستشراق، إلا أنها لا تكاد تخرج عن اتجاهات ثلاثة:-

١- أكاديمى : فكل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه ، فهو مستشرق ، ويسمى فعله استشراقاً٠

٢- أسلوب من الفكر القائم على تمييز وجودى ومعرفى بين الشرق والغرب ٠

٣- أسلوب غربى للسيطرة على الشرق وامتلاك السيادة عليه، وهو مذهب سياسى مورس إدارياً على الشرق٠(١١)

---

[٨]- د.سعدون محمود الساموك: الوجيز فى علم الاستشراق - عمان – الأردن – دار المناهج- ٢٠٠٣م – ط١ – ص١٦.

[٩]- د.أحمد عبدالرحيم السائح:الاستشراق فى ميزان نقد الفكر الإسلامى – القاهرة – الدار المصرية اللبنانية- ط١ – ١٩٩٦م – ص١٥.

[١٠]- د.محمود حمدى زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى – القاهرة – دار المعارف –بدون تاريخ- ص١١

[١١]- ادوارد سعيد: الاستشراق –ترجمة.كمال أبوديب – مؤسسة الأبحاث العربية- بيروت – ١٩٨١م – ص ٣٧-٣٨. وأيضاً: ابراهيم عبدالكريم:الاستشراق وأبحاث الصراع لدى اسرائيل – دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية- عمان – ١٩٩٣م – ص١٩.

ثانياً : بداية الاستشراق الأمريكي وتطوره :-

يعتبر الاستشراق الأمريكي امتداداً واستمراراً للاستشراق الأوروبى ، وارثاً مجمل تصوراته الجاهزة عن العالم العربى والإسلامى ، وترجع أولى إرهاصات أمريكا إلى بلاد الشرق فى سنه ١٨١٠م من خلال إرساليات التبشير التى تعد (الجمعية التبشيرية الأمريكية) أهم مؤسساتها ، يقول فى ذلك ساسى الحاج:"وكان الاهتمام الأمريكي قد انصب منذ البداية على الحملات التبشيرية التى قذفت بها إلى الشرق للتبشير بالمسيحية"(١٢) وقد وصلت أولى بعثاتهم إلى سوريا سنه ١٨٢٠م وأنشئت أول مدرسة لتخريج المعلمين والواعظين (المنصرين) سنه ١٨٤٣م ، ثم أنشأت مدرسة للبنات فى لبنان عام ١٨٥٩م.(١٣) وكان تأسيس الكلية السورية الإنجيلية عام ١٨٦٦م وأصبحت تعرف بالجامعة الأمريكية فيما بعد ، وكان أول رئيس لها هو (دانيل بلس١٨٢٣م – ١٨١٦م) ٠(١٤) كما أنشأت بعض الجمعيات التنصيرية الأمريكية مدرسة ثانوية فى أزمير بتركيا ، وانضمت هذه المدرسة إلى عضوية المجلس الأمريكي للإرساليات عام ١٩٠٢م ، وأطلق عليها (كلية أزمير الدولية) وفى عام ١٩٣٦م انتقلت إلى بيروت لتكون القسم التحضيرى فى الجامعة الأمريكية. واهتمت المدرسة بخريجيها حيث وفرت الفرصة للكثيرين منهم اتمام دراساتهم الجامعية والعليا فى أوروبا وأمريكا.

فقد كانت هناك دوافع عديدة لظهور الاستشراق الأمريكي منها ، رفض الإستمرار فى الإعتماد على الموروث الاستشراقى الأوروبى والشغف وحب الإطلاع على تراث الشرق والحضارات الأخرى ، إضافة إلى الدافع الدينى والتنصيرى الذي ظهر لنا من العرض السابق لبدايات الاهتمام الأمريكي بالشرق. ولعل أهم هذه الدوافع التى أدت إلى تطور وتفرد الاستشراق الأمريكي المعاصر عن نظيره الأوروبى التقليدى ، هو بروز دور الولايات المتحدة نتيجة للتحولات السياسية والاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية وخروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة ، وبديلاً عن دور الإمبراطورية البريطانية والفرنسية الذى اضمحل.(١٥)

فالاستشراق الأمريكي بدأ عملياً بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما وجدت أمريكا نفسها مضطرة لتحل محل بريطانيا فى المشرق العربى ، كما يشير (مايكلز كوبلاند) ضابط المخابرات الأمريكية إلى أن بريطانيا حينما قررت التخلى عن مركزها فى الشرق الأوسط ، طلبت من أمريكا أن تحل محلها.(١٦) فقد وجدت أمريكا رصيدها من معرفة الشرق الإسلامى ضئيلاً جداً

١٢- ساسى الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية – مالطا – ١٩٩١م – ص١٧٥.
١٣- عمرو فروخ، مصطفى الخالدى: التبشير والإستعمار فى البلاد العربية – صيدا – بيروت – ١٩٧٣م – ط٥ – ص٨٠.
١٤- نجيب العقيقى: المستشرقون – القاهرة – بدون تاريخ – ج٣ – ط٤ – ص ١١٨.
١٥- فيصل عبدالوهاب:الاستشراق الأمريكي – الحوار المتمدن – عدد ١٤٦٩ – تاريخ ٢٠٠٦/٢/٢٢م.
١٦- إبراهيم عبدالكريم:الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل – دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية- عمان – ١٩٩٣م – ص ٤٩.

، فحاولت الحكومة الفدرالية استدراك هذا العجز ، حيث أصدر مجلس الشيوخ مرسوماً عام ١٩٥٨م بإسم (مرسوم مجلس الدفاع القومى للتعليم) كان له أثر كبير فى تشجيع الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية ، وفى عام ١٩٦٥م أصبحت اللغة العربية تدرس فى خمسة عشر مركزاً، أنشأت بأموال قدمتها الحكومة الفدرالية ، وتأسست عام ١٩٥٩م الرابطة الأمريكية لدراسة الشرق الأوسط .(١٧) وقد انتشرت الدراسات الاستشراقية الأمريكية بسرعة كبيرة منذ ذلك الحين ، حيث ألمح (إدوارد سعيد) لذلك بقوله :" لقد ورد فى مسح فرنسى مفيد حول المراكز الأمريكية للدراسات الشرق أوسطية فى عام ١٩٧٠م ، قام حوالى ١٦٥٠ مختصاً فى الشرق الأوسط بتعليم لغات المنطقة لحوالى ٢٦٥٩ طالبا من طلاب الدراسات العليا ولـ ٤١٥٠ طالب من طلاب الشهادة الجامعية الأولى – أى بنسبة ١٢% ، ٧,٤% على التوالى من المجموع العام لطلاب الدراسات العليا وطلاب الشهادة الأولى الذين يتخصصون فى دراسة المناطق".(١٨)

أما دانيل بايبيس فيرى أن البداية الحقيقية لدراسة الإسلام والدور الذى يلعبه فى الأحداث فى الولايات المتحدة الأمريكية كان أثناء إدارة بوش عام ١٩٩٢م فيقول:" بدأت إدارة بوش الأولى مناقشة الإسلام فى يونيو / حزيران ١٩٩٢م ، أما إدارة كلينتون فقد طورت سياسة خفية جداً تجاه الإسلام ، وتسارعت فى إدارة جورج دبليو بوش. ومنذ سبتمبر خصص الرئيس وفريقه جهوداً مكثفة لشرح الدور الذى قام به الإسلام فى المأساة الأخيرة ".(١٩)

ثالثاً : اتجاهات الاستشراق الأمريكي المعاصر :-

ازدادت حدة التوتر فى الولايات المتحدة الأمريكية من كل ما يرتبط بالشرق الأوسط بصفة عامة ، والعالم الإسلامى والمسلمين بصفة خاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، التى أحدثت زلزالاً فى الأوساط الاستشراقية الأمريكية بشتى أشكالها الأكاديمية والغير أكاديمية و ازداد عدد الأبحاث والدراسات وانعقدت المؤتمرات التى تسعى للتعرف على أصول البلاد الإسلامية والإسلام٠ يؤكد هذا (ليون هادر Leon T. Hadar) حيث يقول:" هناك من يلقى فى روع إدارة كلينتون أن الإسلام هو التهديد الجديد بعد سقوط الشيوعية ، وقد تميزت سياسة أمريكا الخارجية لأكثر من أربعة عقود بالعداء للسوفيات ، ويمكن أن يشغل الخوف من الإسلام واشنطن لتدخل فى حرب باردة جديدة ". (٢٠)

١٧- المرجع السابق – ص ٥٠.

١٨- ادوارد سعيد، برنارد لويس: الإسلام الأصولى فى وسائل الإعلام الغربيةمن وجهة نظر أمريكية – دار الجيل – بيروت – ط١ – ١٩٩٤م – ص١١٦-١١٧.

19- Pipes, Daniel: militant Islam reaches America – New York – W.W.Norton – 2002 – p.93.

20-**Leon T.Hadar; ''what Green Peril'' – foreign affairs – spring- 1993 – pp.27-42 – p.36.**

هذا وقد انقسمت الدراسات الاستشراقية الأمريكية إلى معسكرين غير متكافئين: أولهما يضم الغالبية العظمى فيرى أن الإسلام هو جوهر المشكلة الكبرى ، وأن جميع الحركات الإسلامية تمثل خطراً حقيقياً على الغرب. أما الثانى فيشرح حقيقة الإسلام مطالباً بوجوب التفرقة بين ما يسمى بالإسلام العادى ، وبين المتطرفين الذين ينتهجون العنف وسيلة لمهاجمة مجتمعاتهم ويهاجمون الغرب الآن.

ويمثل الاتجاه الثانى البروفيسور(جون اسبوزيتو) أستاذ الدراسات الإسلامية ومؤسس مركز التفاهم الإسلامى المسيحى فى جامعة جورج تاون. ويتعرض اسبوزيتو والعديد من زملائه إلى انتقادات حادة فى كتاب صدر فى أكتوبر بعنوان (أبراج عاجية على الرمل) لأحد أبرز مستشرقى المعسكر الأول (مارتن كرامر) وهو صهيونى يدرس فى الولايات المتحدة وإسرائيل ، ويرأس تحرير (فصلية الشرق الأوسط) التى أسسها دانيل بايبيس.

وكان بايبيس أشد وضوحاً وتعبيراً عن هذا المعسكر ، فيقول فى رده المعنون (ابن لادن الأصولى) على البروفيسور (ديفيد فورت) (٢١) :" كل مسلم أصولى مهما كان مسالماً فى تصرفه، هو جزء من حركة قاتلة ".(٢٢) يؤكد هذا الاتجاه عند بايبيس ما يذكره (زكارى لوكمان) عن دور بايبيس المؤثر فى الهجوم على الاتجاه المؤيد للحقوق الإسلامية والفلسطينية فى دراسات الشرق الأوسط الأمريكية مستغلاً أحداث سبتمبر فيقول:" بعد هجمات ١١ سبتمبر قرر بعض الواقفين فى أقصى يمين طيف دراسات الشرق الأوسط أن ينتهزوا تلك اللحظة التى بدت مبشرة لشن هجوم على باحثى دراسات الشرق الأوسط الذين لم يتملقوا رؤى إدارة بوش ورؤى اليمين الإسرائيلى. وكانت إحدى الشخصيات الأساسية فى هذه الحملة دانيل بايبيس الذى حصل على الدكتوراه فى التاريخ الإسلامى فى العصور الوسطى من جامعة هارفارد فى ١٩٧٨م ولكنه سرعان ما بدأ يركز على القضايا المعاصرة ".(٢٣)

أما دانيل بايبيس فيقسم الاتجاهات الأمريكية للشرق الأوسط إلى اتجاهين رئيسيين: اتجاه المحافظون، والذى يرى أن الشرق الأوسط يمثل مسرحاً للتهديد السوفيتى للولايات المتحدة وهدف السياسة الأمريكية هو احتواء هذا التهديد والتوسع السوفيتى ، وهذا الهدف له الأولوية. أما الليبراليون يرون أن التهديد السوفيتى واحد من العديد من المشاكل التى تواجه الولايات المتحدة ،

٢١- أستاذ القانون فى جامعة كليفلاند ستايت، مؤلف الكتاب الحديث العهد (دراسات فى الفقه الإسلامى:تطبيقات كلاسيكية ومعاصرة).

٢٢-حمدى عبدالعزيز:الاتجاهات الغربية نحو الحركةالإسلامية:

www.chihab.net/modules.php?nam=news&file=article&sid=556

وأيضاً: بايبيس، دانيال :أسر بن لادن – ترجمة .ع. ز – (نيو يورك صن New York sun) – ٩ مارس ٢٠٠٤

-http:// ar.danielpipes.org/articale/1634

٢٣- لوكمان؛ زكارى: تاريخ الاستشراق وسياساته:الصراع على تفسير الشرق الأوسط -القاهرة – دار الشروق – ٢٠٠٨م – ط٢– ص٤٠٠.

وعلى ذلك فإن الموقف من الشرق الأوسط عند بايبيس لا يخرج عن هذه النظرة الثنائية ، كما يقول (جون كامبل John C. Campل) كانت نظرة المحافظين إلى الشرق الأوسط واحكام القبضة السوفييت عليه لإبعاد أمريكا من المنطقة والسيطرة عليها وعلى النفط لتحريك الميزان العالمى، بينما كانت نظرة الليبراليين عكس ذلك تماماً . (٢٤)

وفى نفس السياق يقدم بايبيس تحليلاً آخر لدراسات الشرق الأوسط الأمريكية المعاصرة وموقفها من الإسلام وما يسمى بالحركات الإسلامية ، فيرى أن نفس الجدل الذى أثير حول الموقف من الماركسية اللينية إبان فترة الحرب الباردة ، أصبح يدور الآن حول الإسلام المسلح. فهناك اتجاه اليسار واتجاه اليمين ، وكل منهما يفسر أسباب ونشأة ودوافع الإسلام المسلح طبقاً لوجهة نظره الخاصة وفلسفته ، فعلى حين يرى اليسار أن أسباب ذلك هو الحرمان الإجتماعى والإقتصادى والسياسى طبقاً لنظرته المادية ، يرى اليمين أنها عقيدة طوباوية جذرية قوية فى نفسها وليست نتيجة لمشاكل اجتماعية واقتصادية فيقول :" هناك العديد من التوازنات بين الاتجاهين : اليسار بتوافقه مع وجهة نظره المادية ، يرى العقيدة الشيوعية والإسلام المسلح كغطاء أعمق لحافز اقتصادى.على النقيض من ذلك يرى اليمين أنها عقيدة طوباوية جذرية كقوة فى نفسها ، وليست تعبيراً عن مشاكل اجتماعية اقتصادية ".(٢٥) ويتابع بايبيس نفس الفكرة فيقول :" يميز اليساريون هاتين الأيديولوجيتين اللتين تريدن العمل من خلال النظام ، تعتبر مقبولة ، وأولئك الذين يعتمدون على العنف ويخربون غير مقبولين. هذا يعنى قبول الشيوعيين الايطاليين وليس الستالنيين ، أو قبول الإسلاميين الأتراك دون الإيرانيين. يعترف اليمين بالإختلافات فى الوسائل لكن لا يدرك أى اختلاف رئيسى فى الأهداف. طبقاً لذلك يضع الإسلاميون أو الشيوعيون فى سلة واحدة "(٢٦)

أما عن أسباب الاهتمام الأمريكي بالعالم الإسلامى ، فيرى بايبيس أن الأمريكان قد ورثوا الموقف المعادى للمسلمين من أوروبا نتيجة للعلاقات المضطربة بينها منذ ظهور الإسلام فى القرن السابع الميلادى فيقول:" المسلمون لديهم مكانه خاصة فى الوعى المسيحى ، نتيجة للعلاقات التى تعود إلى العصور الوسطى ما بين القرن السابع والقرن الخامس عشر ، فالمسلمون

24-Pipes, Daniel: the long shadow: culture and politics in the Middle East – New Brunswick –N – transaction - 1989- p, 237-239.

[25]- Pipes, Daniel: militant Islam reaches America – New York – W.W.Norton – 2002 – p.86-87.

[26]- Pipes, Daniel: militant Islam reaches America – New York – op- cit- p.88.

عملياً كانوا الوحيدون خارج القارة الأوروبية المعروفين لدى الأوروبيين ، أكثر بكثير من اليابانيين ، والصينيين ، والهنود ، والأفارقة ".(٢٧)

ويتابع بايبيس فى نفس الموضوع فيقول:" فالمسلمون كانوا الأقوى والأكثر تهديداً دينياً وعسكرياً وثقافياً لأوروبا ، كما قاوموا الغزو الإمبريالى بإصرار عظيم ، كل هذا التاريخ أشعل نار العداوة العداوة التى أصبحت سمة للحضارة الغربية. هذه العداوة التى عبرت الأطلسى إلى يومنا هذا، لدى الأمريكان رد فعل قوى تجاه المسلمين أكثر من غيرهم من الأسيويين أو الأفارقة".(٢٨) من جهة أخرى يوجه دانيل بايبيس نقداً عاماً لتناول الدراسات الغربية بوجه عام للإسلام، حيث يرى أن هناك قصوراً فى التناول التحليلى للإسلام والقضايا التى تتعلق به ، من خلال اهمال الجانب التاريخى للإسلام والثقافة الإسلامية عند تناول الظواهر الحديثة ، الأمر الذى يجعل هذه الرؤى والتحليلات ناقصة ومصابة بالضبابية من وجهة نظر بايبيس ، خاصة فيما يتعلق بدور الإسلام فى الحياة العامة وعلاقة الإسلام بالسياسة".(٢٩)

وعلى الرغم من هذا النقد الذى يوجهه بايبيس للتراث الاستشراقى الغربى ، إلا أن الدراسات الأكاديمية الغربية من وجهة نظره لا تزال هى الجهة الوحيدة التى قدمت تحليلاً للإسلام وعلاقته بالحياة السياسية فيقول:" تبقى الحقيقة أن الدراسات الأكاديمية الغربية للإسلام قد أتاحت القاعدة الوحيدة لتحليل العلاقة بين الدين والحياة السياسية فى الإسلام".(٣٠) والمتتبع لموقف بايبيس من الدراسات الغربية للإسلام وقضاياه فى الفقرة السابقة والتى تسبقها قد يجد أن هناك نوعاً من التناقض فى الموقف ، لكن حقيقة الأمر أن بايبيس أراد فى الفقرة الأولى أن يظهر نفسه بصورة الخبير المتمكن فى مجال دراسته للإسلام من جهة . وأراد أن يظهر بصورة الباحث الموضوعى الذى يهدف للوصول إلى الحقيقة ومن ثم يصوغ آرائه وأفكاره التى يريد أن يبثها ، وهذا هو منهج الكثير من المستشرقين. أما فى الفقرة الثانية فقد أراد أن يوضح أنه على الرغم من هذا القصور فى هذه الدراسات الغربية للإسلام ، إلا أنها لا تزال هى المرجع والمصدر الوحيد للرجوع والتعرف على الإسلام وقضاياه ، ويؤكد ذلك من خلال نقده للمفكرين المسلمين وتناولهم للإسلام وعدم وجود مساهمات تذكر من قبلهم فى توضيح وتفسير جذور الثقافة العربية ، سواء للعرب أنفسهم أو المسلمين . ويستشهد بايبيس بنص لـ (هاملتون جب H.A.R.Gibb) يقول فيه:"إلى الآن لم أجد كتاب عربياً واحداً كتب بواسطة العرب بأى لغة من

27-Pipes, Daniel: in the path of God; Islam and political power – New York - Basic Book – 1983- p, 173-176.and p.82-88.and;**Pipes, Daniel:** the long shadow: culture and politics……– op- cit - p, 253.

28- **Ibid; p.253.**

29- **Daniel: in the path of God; Islam and political power — op- cit- p. 25.**

30- **Daniel: in the path of God; Islam and political power — op- cit- p.24.**

اللغات الغربية ، حتى تساعد الباحث الغربى لفهم جذور الثقافة العربية ، بل أكثر من ذلك أن لم أر كتاباً واحداً كتب باللغة العربية للعرب أنفسهم يحلل فيه بشكل ماذا تعنيه الثقافة العربية للعرب ".(٣١) ويستشهد أيضا بحديث (جوستاف جرونباوم Gustave.E.VON Grunebum) الذى يقول فيه :" هذا القول يمكن أن يمتد ليشمل المسلمين غير العرب أيضاً وفشلهم فى تفسير ثقافتهم لأنفسهم وللغرب ".(٣٢)

ومن ثم فلا داعى للرجوع إلى ما يكتبه المسلمون والعرب للتعرف على الإسلام والحضارة الإسلامية وثقافات شعوبها ، بل ولا حتى فى تفسير الظواهر المعاصرة ، وبالتالى فلا غرابة ولا يعتبر قدحاً فى موضوعية بايبيس عندما يتناول القضايا الإسلامية من خلال الإعتماد على المصادر الغربية الاستشراقية وحدها ، والتى بالطبع تتناسب مع أيديولوجيته السياسية وعقيدته التى يعتنقها كما اتضح لنا فى المبحث السابق . كما نلاحظ أيضاً هنا أن بايبيس لا يقتبس إلا ما يوافق أيديولوجيته ويدعم فكرته، أما التى تتعارض مع رؤيته فيغض الطرف عنها وهو ما حدث عندما استشهد بنصوص (هاملتون جب) و (جوستاف جرونباوم) وتغاضى فى الوقت ذاته عن الكثير من المستشرقين الذين عارضوا هذا التوجه من أمثال (زيجريد هونكة) فى كتابها القيم (شمس الإسلام تشرق على الغرب).

رابعاً :- سمات الاستشراق الأمريكي المعاصر :-

١- الصفة السياسية والاقتصادية:-

لم تكن الصفة الدينية التنصيرية هى الصفة الوحيدة التى نشأ بسببها الاهتمام الأمريكي بالعالم الإسلامى ، بل رافق ذلك أطماع سياسية ، وقد تمثل هذا فى إنشاء (الجمعية الشرقية الأمريكية) سنه ١٨٣٢م مقتفية أثارالاستشراق الأوروبى وأهدافه الإستعمارية كما شرعت الجامعات الأمريكية فى الاهتمام بالدراسات اللغوية وجمع المخطوطات.(٣٣) حدث لهذه الدراسات تطور كبير بعد دخول الولايات المتحدة السياسة العالمية إبان الحرب العالمية الثانية واحتياجها الشديد للتعرف على الإسلام والمسلمين نتيجة للنقص الشديد فى المعرفة الأمريكية بهذا الجانب، لذلك أصدر مجلس الشيوخ مرسوماً عام ١٩٥٨م بإسم (مرسوم مجلس الدفاع القومى للتعليم) مما شجع الجامعات الأمريكية على الاهتمام بالدراسات العربية الإسلامية ، حتى

---

[31]- **Daniel: in the path of God; Islam and political power — op- cit- p.24- 25.**

[32]- **Ibid; p. 25.**

[٣٣]- **ساسى الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية – مرجع سابق – ص١٧٦.**

أصبحت اللغة العربية تدرس فى خمسة عشر مركزاً عام ١٩٦٥م أنشأت بأموال الحكومة الفيدرالية.(٣٤)

يشير (مورو بيرجر moroe Berger) إلى أن العديد من المؤسسات الأمريكية قد أسهمت فى دعم الدراسات العربية الإسلامية. ومن هذه المؤسسات (مؤسسة فورد Ford) التى قدمت عدة ملايين من الدولارات لدعم هذه الدراسات (٣٥) ومن المؤسسات الأخرى مؤسسة (روكفلر)و(راند) و(كارينجى).(٣٦) وتذكر الدراسة التحليلية النقدية التى أعدت حول هذه الدراسات أن مؤسسة (راند Rand)من المؤسسات التجسسية السرية المرتبطة بمؤسسة (ريمنقتون – راند) للتسليح التى دخلت فى عقود تجسسية مع الحكومة الفيدرالية ووكالاتها. وفى سنة ١٩٥٩م أيضاً تشكلت لجنة مشتركة منبثقة عن (مجلس الجمعيات العلمية) و(مجلس بحوث العلوم الإجتماعية) مهمتها بحث مشكلات واحتياجات البحث فى كل الجوانب الخاصة بدراسة الشرق الأدنى ومصادر البحث فيه والتدريب ومساعدة العلماء الباحثين "(٣٧)

والحقيقة أن دراسات الشرق الأوسط أو الدراسات العربية الإسلامية لم تبق مرتبطة ارتباطاً كلياً بالحكومة الأمريكية ، فقد انضمت جهات جديدة لتبنى هذه المراكز وتمويلها وبالتالى توجهها وتوجه الدراسات التى تجرى فيها الوجهة التى تريدها . وتكمن أهمية وخطورة مراكز الأبحاث هذه فى أمرين أساسيين: أولهما كونها ترتدى ثياب الموضوعية والحياد العلمى وترفع فى الوقت ذاته شعار المصالح الوطنية الأمريكية أمام منتقديها . ثانيهما التأثير المتزايد الذى تمارسه على السياسة الخارجية الأمريكية فأصبحت فى معظمها تخدم توجهات أيديولوجية معينة.(٣٨) وهناك علاقة قوية بين الحكومة الأمريكية والجامعات خصوصاً المهتمة بالدراسات العربية الإسلامية ، فإن بعض السياسيين الأمريكيين البارزين كانوا أكاديميون ، أو عادوا إلى الحياة الأكاديمية بعد تركهم العمل السياسى. كما أن الحكومة الأمريكية لاتفتأ تستشير هذه الجهات فى القضايا السياسية والإجتماعية ، والإقتصادية ، والثقافية التى تخص البلاد العربية الإسلامية.(٣٩) يعلق (ريتشارد نولت) على هذه العلاقة فيقول:" من وجهة نظر الجامعة يمكن اعتبار مراكز دراسات الشرق الأوسط آلية جديدة واعدة لتسويق الإنتاج الجامعى – فهى لا

---

[34]- Berger, Moroe; Middle eastandnorth African studies; Development and needs – Middle East studies Association Bulletin – vol, 1 – no, 2 – November.5 – 1967- pp.1-18.

[35]- Ibid; p.2.

[36]- Lewis, Bernard; the state of the Middle Eastern studies – the American scholar – summer – 1979 – pp, 65-81.

[37]- Devereau, Robert; A note on middle eastern studies in the united states – Islamic Quarterly- London – vol.10 –no,3-4 – July-Dec-1966 – p,95.

[٣٨]- د.مصطفى عبدالغنى: المستشرقون الجدد "دراسة فى مراكز الأبحاث الغربية" – القاهرة – الدار المصرية اللبنانية – ط١ – ٢٠٠٧م – ص ١٧.

[٣٩]- أحمد برصان: كيف تصنع الجامعات الأمريكية قرارات البيت الأبيض ووزارة الخارجية – المجلة – لندن – عدد ٤١٥ – ٢٠/٢٦ يناير – ١٩٨٨م.

تساعد فى إنتاج محصول أكثر تسويقاً فحسب – مختصون فى المنطقة مدربون فى فروع الدراسة المفيدة ومهنيون لتلبية حاجات أسواق جديدة ضخمة الإمكانيات – وإنما فى خلق الأسواق أيضاً".(٤٠)

٣- الاهتمام بدراســات الأقاليــم :-

كان لهذه الصفة السياسية الإقتصادية فى الاستشراق الأمريكي دور فى تطوير فرع جديد من الدراسات الاستشراقية أطلق عليها (الدراسات الإقليمية) أو(دراسات المناطق) Area studies يقول (زكارى لوكمان) عن سبب نشأة هذا الجانب :" ظهرت دراسات المناطق (بما فيها دراسات الشرق الأوسط) أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية إلى حد كبير كطريقة لتزويد صناع السياسة الأمريكية بنوع من المعرفة التى يحتاجونها ليديروا السياسة الخارجية الأمريكية فى الحرب الباردة بنجاح. ومن هنا أتى التمويل على نطاق واسع من المؤسسات المانحة ثم من دافعى الضرائب ، مما وفر للجامعات ومؤسسات أخرى سبل تيسير دراسة لغات استراتيجية".(٤١) ويقول (ليونارد بيندر)(٤٢): " أن الحافز الأساسى وراء تطور دراسات المناطق فى الولايات المتحدة الأمريكية هوحافز سياسى".(٤٣)

وقد كتب (مورو بيرجر) دراسة قدمها لرابطة درسات الشرق الأوسط نشرت عام ١٩٦٧م حدد فيها أهداف الاستشراق الأمريكي المعاصر ، كما حدد مجالات الدراسة. فمن ناحية الأهداف ذكر أنها تتلخص فى معرفة المنطقة وفهمها كما هى الآن بما فى ذلك اختلافاتها الداخلية، والمظاهر المشتركة بالنسبة للمؤسسات الإجتماعية ، والأوضاع الإقتصادية ، والكيان السياسى ، والحياة الفكرية والروحية. والتأكيد على الوضع الحالى لإعطاء الشعب الأمريكي نقطة البدء فى تقرير ما يحتاج إلى معرفته ، ومقارنة أهمية منطقة بالنسبة للمناطق الأخرى وتحديد مكانة الدراسات التاريخية التى تساعد على فهم الحاضر.(٤٤)

أما عن مجالات الدراسة فقسمها إلى قسمين هما : النظرة الواسعة للمؤسسات الأساسية، ويندرج تحت هذا العنوان دراسة المؤسسات السياسية، والبنية الإقتصادية، والمؤسسات الدينية.

٤٠- ادوارد سعيد ، برنارد لويس: الإسلام الأصولى فى وسائل الإعلام الغربية – مرجع سابق – ص١١٧.

٤١- لوكمان، زكارى: تاريخ الاستشراق وسياساته – مرجع سابق – ص ٣٧٤-٣٧٥.

٤٢- أشرف على تحرير كتاب (دراسة الشرق الأوسط البحث والتدقيق العلمى فى الإنسانيات والعلوم الإجتماعية، والذى كان نتيجة لمؤلفاً ضخماً قام به العديد من خبراء الشرق الأوسط من أجل القيام بمسح شامل لحقل دراسات الشرق الأوسط بهدف تقويم وضعه الراهن وحاجاته وآفاقه ومشكلاته. كان ذلك بتكليف من (رابطة دراسات الشرق الأوسط - ميسا) بالتعاون مع مؤسسة فورد عام ١٩٧٣م ونشر فى عام ١٩٧٦م. ينظر: لويس، برنارد؛ ادوارد سعيد: الإسلام الأصولى فى وسائل الإعلام الغربية – مرجع سابق – ص١٠٠.

٤٣- المرجع السابق : ص١٠١.

44- Berger, Moroe; Middle eastandnorth African studies; Development and needs – op – cit – p, 45.

والمشكلات الخاصة النابعة من التغيرات الإجتماعية الحديثة. وهذا مجال واسع يشتمل على تتبع التطور الإقتصادي ، والقيادات ، والجماهير ، والسكان والتعليم وعلاقة الجماعات والقوميات ، وتأثير صناعة النفط .(٤٥)

يلاحظ هنا تفرد الاستشراق الأمريكي بالتركيز على العلوم الإجتماعية والدراسات الإقليمية ، بحيث لم يعد الاستشراق ذلك الفرع المعرفي المقتصر على بعض المتخصصين فى لغات تلك البلاد. ومع ذلك فقد احتفظ بعض هؤلاء المستشرقين بمكانتهم حين استطاعوا أن يتلاءموا مع الظروف والأوضاع الجديدة ، كما فعل (هاملتون جب) ، و(برنارد لويس) ، و(فون جرونباوم) وغيرهم٠ويلاحظ أن الحكومة البريطانية قد أفادت من تجربة الجامعات الأمريكية فى هذا المجال كما جاء فى تقرير (هاتير).(٤٦)

٤- ظاهرة الاستشراق الإعلامى :-

يرى (حسن عزوزى) أن ظاهرة الاستشراق الصحافى هى أحد افرازات المؤسسة الاستشراقية الحديثة، التى ينضوى تحت لوائها عدد هائل من الصحافيين المتخصصين فى شئون الإسلام والمسلمين. وأكد على الإرتباط بين الاستشراق الأكاديمى والصحافى فيرى أن الأكاديميين قد ساهموا بشكل آخر فى تكوين وتأهيل الصحافيين الذين ما فتئوا يقتاتون على موائدهم ويتزودون منها بأفكارهم وأطروحاتهم الواهية.(٤٧)

وقد عبر(دانيل بايبيس) أصدق تعبير عن هذا الدورالاستشراقى لوسائل الإعلام المتنوعة فقال:"فى الماضى كان جنود المشاة والقوات البحرية والجوية هم الذين يحددون نتيجة الحرب ، لكن الأمر لم يعد كذلك ، فاليوم يلعب منتجو المحطات التلفزيونية وكتاب مقالات الرؤى ورجال الدين والسياسيون دوراً محورياً بالغ الأهمية فى تحديد مستوى كفاءة الغرب فى القتال. ولهذا التحول والتغير نتائج وتداعيات هامة يصعب على الكثير فهمها".(٤٨) ومن الذين اهتموا بالإعلام الغربى عموماً وبالصحافة الأمريكية الباحث الفلسطينى (ادوارد سعيد) فيقول:" يصعب الحديث عن صحافة مستقلة حقاً فى الولايات المتحدة فالمصالح التجارية والحكومية المتشابكة ترتبط بوسائل الإعلام أو (تقيدها) كما يقول بعضهم تمنع وسائل الإعلام من الإنطلاق الحر وراء

---

[45]- Berger, Moroe; Middle eastandnorth African studies; Development and needs – op – cit- p, 45.

[46]- Hayter, William; the future of Asian studies after the hayter report – Asian affairs – Vole, xii –(old sevies vd.68) – part ii- 1981- p.57.

[٤٧]- حسن عزوزى: ظاهرة الاستشراق الصحافى – المسلمون – ٨ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/ ١١ نوفمبر ١٩٩٤م – عدد٥١٠.

[٤٨]– بايبيس، دانيال :مقالات الرأى الآن هى أكثر أهمية فى الحرب من طلقات الرصاص – ترجمة .ع. ز – (نيو يورك صن New York sun) – ١٧أكتوبر ٢٠٠٦
http://ar.danielpipes.org/articale/4070

الحقائق التى قد يود صحافى طموح ونشيط كشفها ".(٤٩) أيضاً ضرب (ادوارد سعيد) مثالاً لتغطية الشئون الخارجية حيث أشار إلى أن المجموعة الصغيرة صاحبة الخبرة المزعومة فى موضوع الإسلام تحتكر الحديث عن الإسلام فى وسائل الإعلام المكتوبة والإليكترونية على نحو شبه كامل منذ نهاية الحرب الباردة .(٥٠) وذكر (ادوارد سعيد) من هذه الفئة (برنارد لويس) ، و(فؤاد عجمى) رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط بمعهد الدراسات المتقدمة بجامعة جون هوبكتر والمستشار لدى محطة سى٠بى٠إس CBS ، و(جوديث ميللر) الصحافية فى جريدة نيويورك تايمز ، و(ايمرسون) صاحب فيلم الجهاد فى أمريكا ، و(دانيل بايبيس).(٥١)

وقد استغل الكتاب المعادون للإسلام الصحافة بأنواعها المتخصصة فى شئون الإقتصاد والمال ومن ذلك ما كتبه (دانيل بايبيس) فى صحيفة (وول ستريت جورنال Wall Street) Journal معلقاً على كتاب (جون اسيوزيتو): (الخطر الإسلامى وهم أم حقيقة) وعلى ما صرح به (ادوارد دجير جيان حسين) (كان مسئولاً فى وزارة الخارجية الأمريكية) بأن الإسلام ليس عدواً للغرب ، فالإسلام دين عظيم وقد أفادت الحضارة الغربية من المسلمين وحضارتهم ، وإنما الغرب يعادى الحركات المتطرفة. فكان مما كتبه بايبيس:"هل هما على حق ؟ أو هل يشبهان ذلك النوع من خبراء الحكومة الذين لا يستطيعون رؤية العدو حتى يحس باللكمة على وجهه".(٥٢) ورأى بايبيس قبل ذلك أن الأصولية المتطرفة وبخاصة الإسلامية هى الخطر الحقيقى على أمريكا والمصالح الغربية لأن وصولهم إلى السلطة سيؤذى غالباً الولايات المتحدة وحلفائها.(٥٣) ويعقب (ادوارد سعيد) على بايبيس فيقول:" إن بايبيس ينحاز بصراحة وعناد إلى صف مستشرقين استعماريين من أمثال (سنوك هورجرونيه) ، وإلى مرتدين ما قبل كولونياليين صفقاء مثل نايبول بحيث يتاح له استئصال مراقبة الإسلام والحكم عليه من مركزه العالى فى وزارة الخارجية أو مجلس الأمن القومى".(٥٤)

وفى ختام هذه الجزئية فإن الاستشراق الإعلامى سواء كان صحافة أو قنوات فضائية أكثر خطورة على جمهور القراء والمشاهدين من الاستشراق الأكاديمى الذى لا يقرؤه إلا المتخصصون ، وإن كانت الخطورة فى المادة الأكاديمية أشد لوصولها إلى أعلي مراكز القرار

٤٩– سعيد؛ ادوارد: الاعلام الأمريكي وحادث أوكلاهوما – الحياة – ٨ذو الحجة ١٤١٥هـ/٨ مايو ١٩٩٥م – عدد ١١٧٦٥.

٥٠– سعيد؛ ادوارد: الاعلام الأمريكي وحادث أوكلاهوما – الحياة – ٨ذو الحجة ١٤١٥هـ/٨ مايو ١٩٩٥م – عدد ١١٧٦٥.

51- Shaw J. Dallal; Islam and the US. National interest – the link – vole, 26 – no, 1 – February-March – 1993 - p.13. And; the wall street journal: Quoting Daniel pipes – October 30 - 1992.

52- Shaw J. Dallal; Islam and the US.National interest – op-cit- p. 3.

53- Pipes, Daniel: Fundamentalism Muslim – Foreign Affairs – vol, 64 – no. 5 – summer – 1986 – pp. 939-959 –p. 958.

٥٤– سعيد؛ ادوارد: تعقيبات على الاستشراق – ترجمة. صبحى حديدى – عمان – ١٩٩٦م – ص٤٣.

السياسى فى الولايات المتحدة وفى أوروبا ولكن ما حدث أن بعض المستشرقين أصبحوا من الكتاب الصحافيين الذين يلجأ إليهم الإعلام للحديث عن القضايا الإسلامية والإسلام. وهذا ما فطنه (دانيل بايبيس) جيداً كما أوضحنا فى السابق من الدوافع التى دفعت بايبيس للكتابة فى المقالات والصحف وغزارتها عن الاهتمام بالكتب والمؤلفات الأكاديمية ، وهو ما جعل أفكار وآراء بايبيس تنتشر بصورة كبيرة فى المجتمع الأمريكي والغربى ، حتى أصبح عن جدارة مؤسس شعار (الإسلاموفوبيا) فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٥- تأثيـر المستشرقـين اليهـود:-

لا شك أن المستشرقين اليهود وجدوا مناخاً مناسباً للعمل ضمن الاستشراق الأمريكي، وذلك لعدم وجود ذكريات الإضطهاد لليهود فى المجتمع الأمريكي، وثانياً لأن اليهود وبخاصة الصهاينة أدركوا أن مراكز البحوث والجامعات الغربية ذات نفوذ فى صناعة القرار السياسى، لذلك عملوا على السيطرة على مراكز ومعاهد الدراسات الإسلامية والعربية والشرق أوسطية فوجهوها الوجهة التى تعين على تثبيت أقدام اليهود فى فلسطين المحتلة.(٥٥) وأبرز مثل على ذلك هو (دانيل بايبيس) ، فهو يهودى صهيونى نال شهرة بارزة ، وساهم فى تأسيس العديد من المجلات والصحف والمنتديات لنشر أفكاره . يقول (محمد بن عبود) عن دور اليهود فى الاستشراق وهو ينطبق على الاستشراق الأمريكي كما ينطبق على غيره:" أن اليهودية هى القوة الثالثة التى تركت أثراً على تطور الدراسات العربية والإسلامية فى الغرب ونجاحه من ناحية المنهجية ".(٥٦)

وهناك عدد لا بأس بهم من المستشرقين اليهود الذين لا تعرف هويتهم بسهولة بل يحاولون إخفاءها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. ومن هؤلاء المستشرقين (دانيل بايبيس) نفسه الذى كتب كثيراً يدافع عن اليهود والصهيونية من خلال اهتمامه بالدراسات الإقليمية والقضايا المعاصرة، فيقول بايبيس:"يسيطر النزاع العربى الإسرائيلى على الفكرالأمريكي بشأن الشرق الأوسط ".(٥٧) ثم يتابع بايبيس تأكيده على تأثير النزاع العربى الإسرائيلى على توجه الولايات المتحدة الأمريكية السياسى فى الشرق الأوسط وقضاياه :" إلى مثل هذا المدى وتلك وجهات النظر على أكثر القضايا الإقليمية الأخرى تعرف على طول الخطوط العربية الإسرائيلية. على

٥٥- على بن ابراهيم النملة: الاستشراق فى خدمة التنصير واليهودية – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية – رجب ١٤١٠هـ/فبراير ١٩٩٠م- عدد ٣ - ص٢٣٧ – ٢٧٣.

[56]- Mohamed Ben Aboud; orientalism and the Arab elite – Islamic quarterly – vole. 26 – no. 1 – Jan, March – 1982 – pp. 3-15- p. 9.

[57]- Pipes, Daniel: the long shadow: culture and politics in the Middle East – op- cit- p. 240.

سبيل المثال، موقف الجدل حول قيمة العربية السعودية كحليف للولايات المتحدة الأمريكية يعكس وجهات النظر مباشرة على النزاع العربى الاسرائيلى ".(٥٨)

٦- الاهتمام بالحركات الإسلامية والأصولية :-

استمرت اهتمامات الغرب وبخاصة الولايات المتحدة بالحركات الإسلامية التى يقودها علماء حيث يلخص (مخلد عبيد المبيض)(٥٩) أهم الأسباب التى دعت الولايات المتحدة إلى الاهتمام بالأصولية الإسلامية:-

١) طبيعة الدورالأمريكي فى العالم ومحاولة الولايات المتحدة احتواء التيارات المناهضة للمصالح الغربية عامة والأمريكية خاصة٠

٢) سقوط الشيوعية قد أنهى عدواً مشتركاً للغرب والمسلمين بحيث ترك المجال لكل منهما ليصبح الخطر المتصور للأخر ، ونتج عن ذلك أن أصبح الإسلام الأصولى على رأس القائمة الأمريكية للتهديدات العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة حتى الآن.

٣) تزامن التغير الذى حدث فى النظام الدولى مع نضوج الصحوة الإسلامية فى عدد من الدول الإسلامية والعربية ، وكذلك نمو حركات سياسية إسلامية حققت حضوراً فاعلاً فى البرلمانات والنقابات والمنظمات غير الحكومية فى الكثير من دول منطقة الشرق الأوسط التى تعد قلب الإسلام ٠(٦٠)

ويؤكد بايبيس هذا الأمر من خلال رؤيته للإسلام الأصولى والإرهاب ، فقد أصبح هو القضية الرئيسية على قائمة أولويات السياسة فى الشرق الأوسط فيقول:" قضية الصراع العربى الاسرائيلى كانت الرئيسية على جدول الأعمال قديماً ، لكن العنف الإسلامى المسلح قد أصبح يمثل القلق الأعظم لكل حكومات المنطقة. هذا التغير هو علامة على تحول عميق فى الشرق الأوسط "٠(٦١)

58- - Pipes, Daniel: the long shadow: culture and politics in the Middle East – op- cit - p. 241.

٥٩- أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية بالأردن.

٦٠- مخلد عبيد المبيضين: تطور الرؤية الأمريكية للأصولية الإسلامية فى الشرق الأوسط من خلال العقدين: قراءة عربية – النهضة – يناير ٢٠٠٤م – عدد١٨ – ص ص ٥ – ٣٥ – ص ٥ -٦.

61- Pipes, Daniel: militant Islam reaches America – New York – op- cit- p.38-39.

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على طبيعة وأهداف الكثير من الدراسات الإستشراقية الأمريكية ، التى تتناول الفكر الإسلامى بوجه عام . كان بايبيس يحظى بمكانة علمية وسياسية فى الأوساط الغربية والأمريكية، كما كان قريب الصلة بدوائر صنع القرار السياسى. ويعد بايبيس من أبرز المتحمسين للعقيدة الصهيونية والمدافعين عنها فى شتى المناسبات، وكذلك اليمين الأمريكي المتطرف أو ما يسمى بالمحافظين الجدد. يعتبر الإستشراق الأمريكي امتداداً واستمراراً للإستشراق الأوروبى، وارثاً مجمل تصوراته الجاهزة عن العالم العربي والإسلامي، وترجع بدايات الإستشراق الأمريكي فى بلاد الشرق إلى عام ١٨١٠م . تطور الإستشراق الأمريكي المعاصر عن نظيره الأوروبى التقليدى، نتيجة بروز دور الولايات المتحدة الأمريكية إثر التحولات السياسية والإقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية وخروجها منتصرة .

ABSTRACT

This research aims to clear a lot of American contemporary studies nature and goals about Islamic thought in general. Pipes has a political and scientific position in the American and western environment, and he was close to the political decision-making centers. Pipes is the most enthusiastic and defender person in all occasions for Zionist doctrine and the American extremist right-wing or what is so- called Neoconservatives. The American orientalism is an extension and continuity of the European orientalism, so it inherited the ready-made Perceptions about the Arabic and Islamic world. The American orientalism starts in the Levant in 1810. The American Contemporary orientalism developed of his European traditional counterpart because of the United States of America role after the Second World War political and economical changes and its victory.

مراجع البحث

المراجـــــع باللغـــــة العربيـــــة

أولاً: الكتب:

- **إبراهيم عبدالكريم: الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل – عمان – دار الجيل للنشر والأبحاث الفلسطينية – ١٩٩٣م.**
- **د.أحمد عبدالرحيم السايح: الاستشراق فى ميزان نقد الفكر الإسلامى – القاهرة – الدار المصرية اللبنانية – ١٩٦٦م – ط١.**
- **ساسى الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية – مالطا – ١٩٩١م.**
- **د.سعدون محمود الساموك: الوجيز فى علم الاستشراق – عمان – الأردن – دار المناهج – ٢٠٠٣م – ط١.**
- **سعيد؛ ادوارد: الاستشراق – ترجمة.كمال أبوديب – بيروت – مؤسسة البحاث العربية – ١٩٨١م.**
- **سعيد؛ ادوارد ، لويس؛برنارد: الإسلام الأصولى فى وسائل الاعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية – بيروت – دار الجيل – ١٩٩٤م – ط١.**
- **سعيد؛ ادوارد: تعقيبات على الاستشراق – ترجمة. صبحى حديدى – عمان – ١٩٩٦م.**
- **عبدالله على العليان: الاستشراق بين الإنصاف والإاجحاف – الدار البيضاء – المغرب – المركز الثقافى العربى – ٢٠٠٣م ط١.**
- **عمرو فروخ، مصطفى الخالدى: التبشير والاستعمار فى البلاد العربية – صيدا – بيروت – ١٩٧٣م – ط٥.**
- **د.فاطمة عبدالفتاح: إضاءات على الاستشراق الروسى – دمشق – مطبعة الاتحاد للكتاب العربى – ٢٠٠٠م .**
- **لوكمان؛ زكارى: تاريخ الاستشراق وسياساته:الصراع على تفسير الشرق الأوسط - القاهرة – دار الشروق – ٢٠٠٨م – ط٢.**
- **د.محمود حمدى زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى – القاهرة – دار المعارف – بدون تاريخ .**
- **د.مصطفى عبدالغنى: المستشرقون الجدد: دراسة فى مراكز الأبحاث الغربية – القاهرة – الدار المصرية اللبنانية – ٢٠٠٧م – ط١.**
- **نجيب العقيقى: المستشرقون – القاهرة – بدون تاريخ – ط٤.**

ثانياً: المقالات والبحوث:

- **أحمد برصان: كيف تصنع الجامعات الأمريكية قرارات البيت الأبيض ووزارة الخارجية – المجلة – لندن – ٢٠-٢٦ يناير – ١٩٨٨م – عدد ٤١٥.**
- **بايبيس، دانيال :أسر بن لادن – ترجمة .ع. ز – (نيو يورك صن New York sun) – ٩ مـــــــــــارس ٢٠٠٤ http:// ar.danielpipes.org/articale/1634**
- **بايبيس، دانيال :مقالات الرأى الآن هى أكثر أهمية فى الحرب من طلقات الرصاص - ترجمة .ع. ز – (نيو يورك صن New York sun) – ١٧أكتوبر ٢٠٠٦ http:// ar.danielpipes.org/articale/4070**
- **حسن عزوزى: ظاهرة الاستشراق الصحافى – المسلمون – ٨ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/ ١١ نوفمبر ١٩٩٤م – عدد٥١٠.**
- **حمدى عبدالعزيز: الاتجاهات الغربية نحو الحركة الإسلامية www.chihab.net/modules.php?nam=news&file=article&sid=556.**
- **سعيد؛ ادوارد: الإعلام الأمريكي وحادث أوكلاهوما – الحياة – ٨ذو الحجة ١٤١٥هـ/٨ مايو ١٩٩٥م – عدد ١١٧٦٥.**
- **على بن إبراهيم النملة: الاستشراق فى خدمة التنصير واليهودية – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – رجب ١٤١٠هـ/فبراير ١٩٩٠م- عدد ٣ - ص٢٣٧ – ٢٧٣.**
- **غازى دحمان: المسلمون فى الفكر الغربى... كلهم أصوليون www.shatharat.net/vb/show threed.php? =4914**
- **د.فيصل دراج ، جمال باروت: الأحزاب والحركات والجماعات الاسلامية - المركز العربى للدراسات الاستراتيجية – دمشق – سوريا – ١٩٩٩م – ط١.**
- **فيصل عبدالوهاب: الاستشراق الأمريكى – الحوار المتمدن – ٢٢فبراير ٢٠٠٦م - عدد ١٤٦٩.**
- **مخلد عبيد المبيضين: تطور الرؤية الأمريكية للأصولية الإسلامية فى الشرق الأوسط من خلال العقدين:قراءة عربية – النهضة – يناير ٢٠٠٤م – عدد١٨ – ص٥ – ٣٥.**
- **مؤتمرعام حول مشروع الأصولية – مجلة شئون الشرق الأوسط – ربيع/صيف ١٩٩٣م / ١٤١٤هـ - مجلد ١ – عدد ٣ – ص ٨٦ – ٩٤.**

المـــراجع باللغـــة الأجنبيـــة

أولاً: الكتب:

- **Pipes, Daniel: in the path of God; Islam and political power – New York - Basic Book – 1983.**
- **Pipes, Daniel: the long shadow: culture and politics in the Middle East – New Brunswick –N – transaction, 1989.**
- **Pipes, Daniel: militant Islam reaches America – New York – W.W.Norton – 2002.**
- **Pipes, Daniel: miniatures '' view of Islamic and Middle Eastern politics – New Brunswick – USA and London (U.K) – 2004.**

ثانياً: المقالات والبحوث والقواميس:

- **Devereau, Robert; A note on middle eastern studies in the united states – Islamic Quarterly- London – vol.10 –no,3-4 – July-Dec-1966**
- **Hayter, William; the future of Asian studies after the hayter report – Asian affairs – Vole, xii – (old sevies vd.68) – part ii- 1981.**
- **Leon T. hader; what green peril – foreign affairs – spring – 1993 – pp, 27-42.**
- **Lewis, Bernard; the state of the middle eastern studies – the American scholar – summer – 1979 – pp, 65-81.**
- **Mohamed Ben Aboud; orientalism and the Arab elite – Islamic quarterly – vole, 26 – no, 1 – Jan, March – 1982 – pp, 3-15.**
- **Moroe Berger; middle east and North African studies: development and needs – middle east studies association Bulletin- vole, 1 – no, 2 – November 5 – 1967 – pp, 1-18.**
- **Oxford Dictionary; oxford – 5 Th Ed – 1954.**
- **Pipes, Daniel: Fundamentalism Muslim – foreign affairs – vol, 64 – no, 5 – summer – 1986 – pp, 939-959.**
- **Pipes, Daniel: Samuel Huntington and {American purposes in Iraq} – New York sun – April, 27 – 2004.**
- **Pipes, Daniel: A neo-conservative's caution – New York sun – march.8 – 2005.**
- **Pipes, Daniel: Zionism's bleak present – Jerusalem post – October, 11 – 2007.**
- **Shaw J. Dallal; Islam and the US. National interest – the link – vole, 26 – no, 1 – February-March – 1993.**
- **The wall street journal: Quoting Daniel pipes – October 30 - 1992.**